الله عليه وسلم كما ثبت في الصحيحين وثبت بسند صحيح عن
ابي عثمان النهدي قال صلى بنا ابن مسعود المغرب بقل هو
الله احد و و الله لوددت انه قرا سورة البقرة من حسن صوته
وترتيله قلت وهذه سنة الله تبارك وتعالى فيمن يقراء
القرآن مجودا مصححا كما انزل تلتذ الاسماع بتلاوته وتخشع
القلوب عند قراته حتى يكاد ان يسلب العقول ويأخذ بالالباب
سر من اسرار الله تعالى يودعه من شاء من خلقه ولقد ادركنا من
شيوخنا من لم يكن له حسن صوت ولا معرفة بالالحان انه كان جيدا
الاداء قيما باللفظ فكان اذا قرا اطرب السامع واخذ من القلوب
بالمجامع وكان الخلق يزدحمون عليه ويجتمعون على الاستماع اليه
اهم من الخواص والعوام يشترك في ذلك من يعرف العربي ومن لا
يعرفه من سائر الانام مع تركهم جماعات من ذوي الاصوات الحسان
عارين بالمقامات والالحان لخروجهم عن التجويد والاتقان
واخبرني جماعة من شيوخي وغيرهم اخبارا بلغ التواتر عن شيخهم
الامام تقي الدين محمد بن احمد الصايغ المصري رحمه الله وكان
استاذا في التجويد انه قرا يوما في صلاة الصبح وتفقد الطير فقال
مالي لا اري الهدهد وكرر هذه الاية فنزل طاير على راس الشيخ
يستمع قراته حتى اكملها فنظروا اليه فاذا هو هدهد وبلغنا
عن الاستاذ الامام ابي محمد عبد الله بن علي البغدادي المعروف
بسبط الخياط مولف المبهج وغيره في القراات رحمه الله انه كان
قد اعطي من ذلك حظا عظيما وانه اسلم جماعة من اليهود والنصارى
من سماع قراته واخر ما علمناه بلغ النهاية في ذلك الشيخ بدر الدين
محمد بن احمد بن بضحان شيخ الشام والشيخ ابراهيم بن عبد الله
الحكري شيخ الديار المصرية رحمهما الله واما اليوم فذا باب
اغلق وطريق سد نسيل الله التوفيق ونعوذ به من قصور الهمم
ونفاق سوق الجهل في العرب والعجم ولا اعلم سببا لبلوغ نهاية الاتقان
والتجويد ووصول غاية التصحيح والتسديد مثل رياضة الالسن
والتكرار على اللفظ المتلقى من فم المحسن وانت ترى تجويد حرف الكناية
كيف يبلغ بها المكابت بالرياضة وتوقيف الاسناد ولله در الحافظ ابو
عمرو الداني رحمه الله حيث يقول ليس بين التجويد وتركه الا رياضة
لمن تدبره فلقد صدق ونصح واوجز في القول وما قصر فليس
التجويد بتمضيغ اللسان ولا بتقعير الفم ولا بتعويج الفك ولا بتزعيد
الصوت ولا بتمطيط الشد ولا بتقطيع المد ولا بتطنين الغنات ولا
بحصرمه الآرات فراة تنفر عنها الطباع وتمجها القلوب والاسماع بل القراة
السهلة العذبة الحلوة اللطيفة التي لا مضغ فيها ولا لوك ولا تعسف
ولا تكلف ولا تصنع ولا تنطع ولا تخرج عن طباع العرب وكلام الفصحاء
بوجه من وجوه القراات والاداء وها نحن نشير الى جمل من ذلك بحسب
التفصيل نقدم الاهم فالاهم فنقول اول ما يجب على مريد اتقان قراة
القرآن تصحيح اخراج كل حرف من مخرجه المختص به تصحيحا
يمتاز به عن مقاربه وتوفية كل حرف صفته المعروفة به توفية
تخرجه عن مجانسه يعمل لسانه وفمه بالرياضة في ذلك اعمالا يصير
ذلك كالطبيعة وسليقة فكل حرف شارك غيره في مخرجه فانه لا يمتاز
عن مشاركه الا بالصفات وكل حرف شارك غيره في صفاته فانه لا يمتاز
عنه الا بالمخرج كالهمزة والهاء اشتركا مخرجا وانفتاحا وانفردت
الهمزة بالجهر والشدة والعين والحاء اشتركا مخرجا وانفتاحا
واستفالا وانفردت الحاء بالهمس والرخاوة والقاف والغين والخا
اشتركا مخرجا ورخاوة واستعلا وانفتاحا وانفردت
القاف بالشدة واشتركت الشين مع الياء في الجهر وانفردت السين
بالهمس والتفشي واشتركت مع الياء في الرخاوة والضاد والظاء
اشتركا صفة جهرا ورخاوة واستعلاء واطباقا وافترقا مخرجا

Copyright King Saud University